

من عدد ركعاتها وأطولَ من قراءتها ونحو ذلك من صلاة النافلة ، وكدرهم من الزكاة بالنسبة الى أكثر من التطوع ، أشار إلى ذلك ابن عبد السلام في القواعد وقال أيضاً وقد كانت الصلاة قرّة عين النبي ﷺ وهي شاقّة على غيره ، وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقاً والله أعلم .

١١٣ - ( أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار ) رواه ابن عدي عن عبد الله ابن جعفر مرسلًا .

١١٤ - ( اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا ) رواه الشيخان وأبو داود عن ابن عمر .

١١٥ - ( اجلسوا بنا ثؤمين ساعة ) رواه أحمد بإسناد حسن قال كان عبد الله ابن رواحة إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقال تعال نؤمن ساعة ، فقال ذات يوم لرجل ، فغضب الرجل ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ألا ترى الى ابن رواحة يرغب عن إيمانك الى إيمان ساعة ، فقال النبي ﷺ يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة ورواه ابن الجوزي في صفوة الصفوة عن الأسود بن هلال أنه قال كنا نغشي مع معاذ فقال اجلسوا نؤمن ساعة ، وأورده البخاري معلقاً بلفظ الترجمة .

١١٦ - ( اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ، ولا تتخذها قبوراً ) رواه الشيخان وأحمد وأبو داود عن ابن عمر ، ورواه أبو يعلى والرويانى والضياء عن زيد بن حارثة عن عائشة .

## الرهزمة مع الحاء المرهم

١١٧ - ( أحب الأسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ) رواه مسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر مرفوعًا .

١٨٨ - ( أحب الاسماء إلى الله ما عُبِّدَ وَحُمِدَ ) قال في الاصل فيما سيأتي ما عبد ؟ وما حمد ما علمته .

١١٩ - ( أحب الاسماء الى الله ما تَعَبَّدَ له ، وأصدق الاسماء هَمَّامٌ وحرث ) رواه الطبراني عن ابن مسعود ، قال في فتح الباري في استاده ضعيف .

١٢٠ - ( أحب البقاع الى الله مساجدها ، وأبفض البلاد الى الله أسواقها ) رواه مسلم عن أبي هريرة ، لكن بلفظ البلاد بدل البقاع ، وسبب إرادة كما رواه أحمد وغيره أنه لما سئل رسول الله ﷺ عن خير البقاع وشرها ، فقال لا أدري حتى نزل جبريل ، فأعلمه ، قال في الاصل وفي الباب عن وائلة بلفظ شر المجالس الاسواق والطرق ، وخير المجالس المساجد ، وإن لم تجلس في المجلس فالزم بيتك ، ورواه الطبراني وابن حبان والحاكم ، وصححه الاخيران عن ابن عمر بلفظ خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق ، ولا يبي نعيم في كتاب حرمة المساجد عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ أبفض البقاع إلى الله الاسواق ، وأبفض أهلها إلى الله أولهم دخولا وآخرهم خروجاً ، ولسلم في صحيحه عن سلمان أنه قال لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخيراً من يخرج منها ، فانها معركة الشيطان وبها ينصب رايته ، وذكر حديثاً ، وما أحسن ما قيل .

وإذا تأملت البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتَسَعَدُ

١٢١ - ( أحب الدين إلى الله تعالى الحنيفية السمحة ) قال في الاصل هكذا ترجم البخاري في صحيحه ، وساقه في الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ قيل لرسول الله ﷺ أي الاديان أحب إلى الله ؟ قال الحنيفية السمحة ، قال النجم والذي رواه أحمد والطبراني عن ابن عباس بلفظ أحب الاديان إلى الله الحنيفية السمحة ، ورواه الديلمي عن عائشة في حديث الحبشة ولهمم ونظر عائشة اليهم ، قالت فقال رسول الله ﷺ ليعلم اليهود أن في ديننا فسحة ، واني بعثت بالحنيفية السمحة ، ورواه أحمد في مسنده بسند حسن عن عائشة أيضاً ، لكن

بلفظ أني أرسلت بالحنيفية السمحة ، وهو في معنى قوله تعالى ( وما جعل عليكم في الدين من حرج ) .

١٢٢ - ( أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل ) رواه الشيخان عن عائشة وله ألفاظ أخرى .

١٢٣ - ( أحب الصيام إلى الله صيام داود : كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وأحب الصلاة الى الله صلاة داود : كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه ) رواه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر ، وسببه أن عمرو (١) ابن العاص رضى الله عنه كان يسر الصيام والقيام فقال له النبي ﷺ ان لجسدك عليك حقا الحديث ثم ذكره .

١٢٤ - ( أحب الطعام الى الله ما كثر عليه الأيدي ) رواه أبو يعلى وابن حبان وأن ماجه عن جابر ، والمشهور الأيادي بالجمع .

١٢٥ - ( أحب الكلام إلى تعالى ما اصطفاه الله لملائكته : سبحان ربي وبحمده ثلاثا ) رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر ، وفي مسلم والترمذي أنه سُئل رسول الله ﷺ أي الكلام أفضل ؟ قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده ، وفي لفظ عند مسلم وأحمد والترمذي أحب الكلام الى الله أن يقول العبد سبحان الله وبحمده ، وأخرجه مسلم وأحمد أيضاً عن سَمُرَةَ بلفظ أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يصرح بأيهن بدأت ، والمراد أن ما ذكر أحب الى الله بعد لا إله إلا الله ، ففي الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي وصح في الحديث : أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده أي بعد قول لا إله إلا الله ، وصح أيضاً أحب الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

(١) المحفوظ والمذكور ان عبد الله بن عمرو .

١٢٦ - (أحب الناس الى الله تعالى أنفعهم للناس) رواه الطبراني وابن أبي الدنيا عن ابن عمر بزيادةٍ وأحب الاعمال الى الله سرور تدخله على مسلم ، أو تكشف عن كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحب إليّ من أن اعتكف في هذا المسجد شهراً ، ومن كف غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة ، ومن مشى مع أخيه السلم في حاجة حتى تهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام ، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل .

١٢٧ - (أحب العباد الى الله عز وجل الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يُفتقدوا ، واذا شهدوا لم يعرفوا ، أولئك أئمة الهدى ومصايح العلم) رواه أبو نعيم عن معاذ .

١٢٨ - (أحب العباد الى الله أنفعهم لبياله) رواه عبد الله بن الامام أحمد في زوائد الزهد عن الحسن مرسل .

١٢٩ - (أحب للناس ما تحب لنفسك) رواه البخاري في التاريخ وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والحاكم عن زيد بن أسيد ، ورواه الاربعة إلا أبا داود عن أنس بلفظ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

١٣٠ - (أحيب حبيك هوناً ما ، عى أن يكون بفيضك يوماً ما ، وأبيض بفيض هوناً ما عى أن يكون حبيك يوماً ما) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة والطبراني عن عمر وان عمرو ، والدارقطني وابن عدي والبيهقي عن علي موقوفاً والبخاري في الأدب المفرد ، في معناه قول بعضهم لا يكن حبك كلفاً ، ولا بفضك تلقاً ، وأخرج الخرائطي عن الحسن تنقوا الإخوان والأصحاب والمجالس ، وأجوا هوناً ، وابفضوا هوناً ، فقد أفرط أقوام في حب أقوام فهلكوا ، وأفرط أقوام في بفض أقوام فهلكوا ، وان رأيت دون

أخيك سيراً فلا تكشفه ، وقد رمز السيوطي لحسنه ، ولعله لاعتضاده ، وإلا فقد تكلموا في كثير من رجاله ، وما أحسن ما أخرجه الرافعي عن أبي اسحاق السبيعي من أنه قال كان علي بن أبي طالب يذاكر أصحابه وجلساءه في حسن الأدب بقوله .

وكن معدناً للخير ، واصفح عن الأذى فانك راياً ما عملت وسامع  
وأحيب إذا أحببت جاً مقارباً فانك لا تدري متى أنت نازع  
وأبغض إذا بغضت بغضاً مقارباً فانك لا تدري متى الحب راجع

١٣١ - ( أحبُّ عبادِ الله الى الله تعالى أحسنهم خُلُقاً ) رواه الطبراني عن أسامة بن شريك الديلمي ، قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأنما على رؤسنا الطير ما يتكلم منا متكلم ، إذ جاءه أناس فقالوا من أحبُّ عبادِ الله الى الله ؟ فذكره ، وهو حسن كما قاله السيوطي ، بل صحيح كما قاله المناوي .

١٣٢ - ( أحيوا البنين ، فإن البنات يُحَيِّينَ في أنفسهن أو بأنفسهن ) نقل ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية عن الحافظ السيوطي أنه قال هذا لا يعرف ، قال ولم أقف عليه في شيء من كتب الحديث انتهى .

١٣٣ - ( أجوا العرب ثلاث : لأنني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي ) وفي لفظ وكلام أهل الجنة في الجنة عربي ، قال في الأصل رواه الطبراني والحاكم والبيهقي وآخرون عن ابن عباس مرفوعاً بسند فيه ضعف جداً ، ورواه الطبراني أيضاً عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ أنا عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي ، وهو مع ضعفه أقوى من حديث ابن عباس ، وأخرجه أبو الشيخ بسند ضعيف أيضاً عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ أجوا العرب وبقاءهم ، فإن بقاءهم نور في الاسلام ، وإن فناءهم ظلمة في الاسلام ، ورواه الدارقطني عن ابن عمر بلفظ حب العرب إيمان وبغضهم نفاق ، ورواه الدارقطني أيضاً عن علي

بلفظ من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لأحد ثلاث، إما منافق، وإما لرية، وأما لغير طهور، يعني حملت به أمه في الحيض، أو هو ولد زنا، وقد وردت أخبار كثيرة في حب العرب يصير الحديث بمجموعها حسناً، وقد أفردتها بالتأليف جماعة منهم الحافظ العراقي ومنهم صديقنا الكامل السيد مصطفى البكري، لا زالت علينا عوائد الافضال تجري، فانه أُلّف في ذلك رسالة نحو العشرين كراسة جمعت غرر الفوائد وجواهر القلائد، سماها الفَرَق المؤنن بالطرب، في الفَرَق بين المعجم والعرب، وقد وقفت عليها وقرضت له عليها بآيات هي قولي :

رسالة آذنت بالفضل للعرب	سَلَفَة أَطْرِبْتَنَا غَايَةَ الطَّرِبِ
وقد حوت لبديع القول رافلةً	بشوب فضل بلا فخر ولا عَجَبَ
وأومات لمزيد العلم مع شرف	لننئى صاغها تسموا على الذهب،
لِمَ لا وصائفا الفرد الذي ثبتت	له المزايا، ومن كل الكمال حُيِّ
سيطُ النبي، وتجلدُ للعتيق، فَن	له بِيضاهيه في العلياء والنسب
لا زال يَكَلِّؤُه المولى ويمنحه	حتى يفوز بوصل غير مكتسب
ثم الصلاة مع التسليم يتبهما	على نبيِّ سما في سائر الرتب
والآل والصحب ثم التابعين لهم	ما حاك للشمر أهلُ الفضل والأدب
وما شداً نجلُ جراحِ فأورثه	ذكرُ الأجرة منهم غَايَةَ الطَّرِبِ

١٣٤ - (احترسوا من الناس بسوء الظن) قال في الاصل رواه أحمد في الزهد واليهقي وغيرهما من قول مُطَرِّف بن الشَّيْخِرِ أَحَد التائبين، زاد اليهقي وكذا الطبراني في الأوسط والعسكري أنه روي عن أنس مرفوعاً، وأخرجه تَمَّام في فوائده عن ابن عباس رفته بلفظ مَن حَسُنَ ظَنُّهُ بالناس كثرت ندامته، ورواه الدلمي عن علي من قوله بلفظ الحزم سوء الظن، وجميع طرقه ضميعة بتقوى بعضها يعض، ثم قال وقد أفردته في جزء أوردت فيه الجمع

بينها وبين قوله تعالى (اجتنبوا كثيراً من الظن) وما أشبهها مما في الحديث كحديث عائشة من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه ، لأن الله تعالى يقول (اجتنبوا كثيراً من الظن) الآية ، وقد يجاب بحديث احتسبوا ونحوه على أهل التهمة ونحوهم ، والآية ونحوها على خلافهم ، ولابن أبي حيان النحوي المغربي :

وأوصاني الرضيّ وصاةً تُصحِّحُ      وكان مهذباً شهماً أياً  
بأن لا تُحسِنَ ظننا بشخص ،      ولا تصحب حياتك مغربياً

٢٣٥ - (أُحْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ) رواه مسلم وأحمد وأبو داود وغيرهم عن المقداد بن الأسود مرفوقاً ، وكان هو يحملُه على ظاهره كإبن عمر ، وحمله الأكثر على عدم إعطائهم ، وقال المناوي أو المراد أعطوهم ما طلبوه فإن كل ما فوق التراب تراب انتهى ، ورواه الترمذي عن أبي هريرة وابن عساکر عن عبادة ابن الصامت بلفظ أُحْثُوا فِي أَفْوَاهِ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد والترمذي وأبو داود بلفظ إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ، ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن عمر بن الخطاب ، وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن عطاء بن أبي رباح أن رجلاً كان يمدح رجلاً عند ابن عمر ، فجعل ابن عمر يحثوا التراب نحو وجهه بأصابعه ، وقال قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم المداحين فاحثوا في أفواههم التراب .

١٣٦ - (أَحَدٌ أَحَدٌ) رواه أبو داود والنسائي وأبو يعلى والحاكم وصححه والضياء عن سعد بن أبي وقاص قال مر النبي ﷺ وأنا أدعو بأصبعي ، فذكره مكرراً ، ورواه الامام أحمد عن أنس بلفظ أحد يا سعد ، ورواه النسائي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة ، وقال الترمذي انه حسن غريب ، والمشهور على الألسنة وَحَدَّ وَحَدَّ بِالْوَاوِ .

١٣٧ - (أَحَدٌ جِيلٌ يَجْبُنَا وَنَجِيهِ) رواه البخاري عن سهل بن سعد ، والترمذي والطبراني عن أنس ، وأحمد والطبراني والضياء عن سويد بن عامر الانصاري ،

وليس له غيره ، ورواه الطبراني في الاوسط عن أبي عبيد بن جبر بلفظ أحد هذا جبل يجينا ونجبه على باب من أبواب الجنة وهذا عيبر (١) يفضنا ونفضه ، وانه على باب من أبواب النار ، ورواه الطبراني عن سهل بن سعد بلفظ أحد ركن من أركان الجنة ، ورواه الطبراني في الأوسط عن أنس بلفظ أحد جبل يجينا ونجبه ، فاذا جثموا فكلوا من شجره ولو من عِضَاهِهِ .

١٣٨ - احذروا صُفّر الوجوه ، فانه ان لم يكن من علة أو سهر فانه من غيل في قلوبهم للمسلمين ) قال في الأصل رواه الديلمي بسنده الى ابن عباس مرفوعا ، ثم قال وأورده هو وأبوه بلا سند عن أنس مرفوعا بلفظ اذا رأيت الرجل أصفر الوجه من غير مرض ولا عبادة فذلك من غش للاسلام في قلبه ، ورواه في الدرر بلفظ احذروا صفر الوجوه من غير علة ، ورواه أبو نعيم في الطب من حديث حماد بن المبارك عن أنس مرفوعا بمثل هذا ، وقال الحافظ بن حجر لم أقف له على أصل عنه وان ذكره ابن القيم في الطب النبوي فانه بلا سند وأخرج الدينوري عن مجاهد في تفسير قوله تعالى ( سيام في وجوههم من أثر السجود ) انه صفرة الوجوه والخشوع ، وروى الثعلبي وغيره عن علي أنه قال في وصف أولياء الله تعالى صفر الوجوه من السهر ، عُمّش العيون من العيبر ، خُمّص البطون من الطوى ، يُبَسّ الشفاه من الذوى .

١٣٩ - ( احذروا الدنيا ، فانها أسحر من هاروت وماروت ) رواه ابن أبي الدنيا ، ومن طريقه البيهقي عن أبي الورداء ، قال الذهبي لا ندري من أبو الورداء انتهى ، وأقول الظاهر انه الصحابي فليتأمل ، ثم رأيت النجم قال رواه البيهقي عن أبي الورداء الرهاوي مرسلًا انتهى ، فان ثبت فهو غير الصحابي قطعاً ، ووصله بعضهم عن رجل من الصحابة ، والحديث ضعيف كما قال المناوي ، ورواه أحمد في الزهد عن مصعب بن سعد مرسلًا بلفظ احذروا الدنيا فانها خَصِيْرُهُ حَلْثُوَةٌ .

١٤٠ - ( الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك )

(١) جبل بالدينة .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عُمر ، ورؤي من غير حديثه أيضاً .

١٤١ - (أحصوا هلال شعبان لرمضان) رواه الترمذي والحاكم وصححه عن أبي هريرة ، والدارقطني عن رافع بن خديج بلفظ احصوا عدة شعبان لرمضان ، ورواه الدارقطني واليهقي عن أبي هريرة بلفظ احصوا هلال شعبان لرمضان ، ولا تخلطوا برمضان إلا ان يوافق ذلك صيماً كان يصومه أحدكم ، وصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فان عم عليكم فأكلوا العدة ثلاثين يوماً ، فانها ليست تعمى عليكم العدة .

١٤٢ - (أحفوا الشوارب ، وأعفوا اللحى) رواه الشيخان وأبو داود والنسائي عن ابن عمر ، ومسلم عن أبي هريرة بلفظ جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس ، دعتهم بلفظ قصوا الشوارب وأعفوا اللحى ، وله عن أبي أمامة قلنا يا رسول الله ان أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سيالهم ، فقال ﷺ قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب ، والعثانين جمع عثون : اللحية كما في القاموس ، وفيه السبال بضم (١) السين الشارب ، ورواه ابن جابر عن ابن عمر بلفظ إن المجوس يوفرون سيالهم ويحفون لحاهم ، فخالفوه ورواه الطبراني عن الحكم بن عمير بلفظ قصوا الشوارب مع الشفاه ، وفي الباب عن أنس وغيره : من ذلك ما رواه أبو داود والنسائي والترمذي في الشرائع عن المغيرة بلفظ نظر الي رسول الله ﷺ وقد طال شاربي ، فقال تعال فقصه (٢) لي على سواك ، فذكره ، ومن ذلك ما رواه الطحاوي عن أنس بسند ضعيف كما قال السيوطي بلفظ أحفوا الشوارب ، وأعفوا عن اللحى ، ولا تشبهوا باليهود .

١٤٣ - (احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك) رواه

(١) الذي في القاموس : السبلة محرمة ... ما على الشارب من الشعر ، الجمع سبال .

(٢) الظاهر : تعال فأقصه لك على سواك .

أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، زاد قيل اذا كان القوم بعضهم في بعض ؟ قال ان استطعت أن لا يراها أحد فلا تریئتها ، قيل اذا كان أحدنا خالياً ؟ قال الله أحق أن يُسْتَحَى منه من الناس ، وسببه مارواه معاوية بن حيدة القشيري قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر ؟ فذكر الحديث قال الترمذي والحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه البخاري معلقاً .

١٤٤ - (احفظ ما بين لَحْيَيْكَ وما بين رجليك ) رواه أبو يعلى وابن قانع وان مندة وابن عساكر والضياء عن صعصعة قال قلت يا رسول الله أوصني فذكره .

١٤٥ - احفظ وِدَّ أَيْكَ ، لا تقطعه فيُطْفِئَ الله نورك ) رواه البخاري في الأدب ورواه الطبراني في الاوسط والبيهقي عن ابن عمر .

١٤٦ - أَحَلُّ ما أكل الرجل من كسب يمينه ، وكلُّ بيعٍ مبرورٍ ( ذكره الغزالي وغيره ، ورواه بمعناه احمد عن رافع بن خديج ، ورواه البزار والحاكم عن البراء بن عازب ، قيل يا رسول الله أي الكسب أطيب ؟ قال عملُ الرجل بيده ، وكلُّ بيعٍ مبرورٍ ، وفي رواية وكل عمل مبرور .

١٤٧ - ( أحل الذهبُ والحُريرُ لاناثِ أمي ، وحُرْمُ على ذكورها ) رواه أحمد والنسائي والترمذي ، وقال حسن صحيح عن أبي موسى الأشعري ، وصححه البغوي أيضاً .

١٤٨ - ( أحلت لنا مَيْتَتان : السمكُ والجِرادُ ، ودمان : الكَبِدُ والطحال ) رواه الشافعي وأحمد وابن ماجه والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابن عمر مرفوعاً وموقوفاً ، قال ابن عمر قلت فأما الميتتان فالجوت والجِرادُ ، وأما الدمان فالكبد والطحال ، قال الدارقطني وأبو زرعة وأبو حاتم ان الموقوف أصح ، ومع ذلك

حكاه الرضع ، قال ابن الرفعة قول الفقهاء السمك والجراد لم يَرِد ، وانما الوارد الحوت والجراد ، وردة الحافظ ابن حجر بأنه وقع رواية ابن مردويه في التفسير بلفظ يحل من الميتة اثنان ومن اللحم اثنان فأما الميتة فالسمك والجراد ، وأما اللحم قالكبد والطحال .

١٤٩ - ( أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله تعالى ) رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس في قصة اللديغ الذي رماه ابن مسعود بفتحة الكتاب على قطيع من الغنم فَبَرِيء فأخذها ، وكره منه أصحابه ذلك ، وقالوا له أخذت على كتاب الله أجرأ حتى قدموا المدينة ، فقالوا يارسول الله أخذ على كتاب الله أجرأ ، فذكره وعلقه في الاجارة جازماً به ، وفي الطب بصيغة التمريض عن ابن عباس كما تقدم ، وانما أورده كذلك مع إirاده الحديث في صحيحه متصلاً لروايته له بلعني كما قاله العراقي ، ورواه أبو نعيم عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ من أخذ أجرأ على القرآن فذاك حظه من القرآن ، والدليلي وأبو نعيم أيضاً عن ابن عباس بلفظ فقد تعجل حسنة في الدنيا ، قيل فيحمل إن ثبت على من تعين عليه التعليم فتدبر .

١٥٠ - ( أحيا أبوَي النبي ﷺ حتى آمنأ به ) أورده العسكري عن عائشة ، وقال في التمييز تبعاً للمقاصد أورده الخطيب في السابق واللاحق وكذلك السبيلي عن عائشة وقال في اسناده مجاهيل ، وقال ابن كثير انه منكر جداً وان كان ممكناً بالنظر الى قدرة الله تعالى ، ولكن ثبت في الصحيح ما يعارضه انتهى ، واقول الترجمة المذكورة ليست بلفظ الحديث ، وانما لفظه ما سيأتي ، وقوله ثبت في الصحيح ما يعارضه هو ما رواه مسلم عن أنس بلفظ ان رجلاً قال يارسول الله أين أبي؟ قال في النار ، فلما قفيء دعاه فقال ان أبي وأباك في النار ، وكذا ما رواه مسلم أيضاً وابو داود عن أبي هريرة أنه ﷺ استأذنت في الاستغفار لأمه فلم يؤذن له ، وقد وقع في كلام بعض المفسرين عند تفسير قوله تعالى ( ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ) ما لا يليق اخذاً بظاهر ما في الصحيح المار ، ويمكن الجواب بأن ما في الصحيح كان أولاً ، ثم أحياها الله تعالى تعالى حتى آمنأ به ﷺ .

معجزة له وخصوصية لها في نفع إيمانها به بعد الموت ، على أن الصحيح عند الشافعية من الأقوال ان أهل الفترة ناجون ، وقد ألف كثير من العلماء في اسلامها شكر الله سعيهم ، منهم الحافظ السخاوي ، فانه قال في المقاصد وقد كتبت فيه جزءاً ، والذي أراه الكف عن هذا اثباتاً ونفيًا ، وقال في الدرر أخرجه بعضهم باسناد ضعيف ، وما أحسن قولَ حَافِظِ الشَّامِ ابنِ ناصر الدين :

حَبَّ اللهُ النَّبِيَّ مَزِيدًا فَضْلًا      عَلَى فَضْلِهِ وَكَانَ بِهِ رَوْفًا  
 فَاحْيَا أُمَّهُ وَكَذَا آبَاءَهُ      لَا يَمَانُ بِهِ فَضْلًا لَطِيفًا  
 فَسَلِّمْ فَالْقَدِيمَ بِذَا قَدِيرٍ      وَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ بِهِ ضَعِيفًا

ومنهم الحافظ السيوطي فانه ألف في ذلك مؤلفات عديدة منها مسالك الخنفا في الاسلام والدعي المصطفى ، وحاصل ما ذكره في ذلك ثلاثة مسالك : المسلك الأول انها ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى ( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ) وقد أطبقت الأشاعرة من أهل الكلام والأصول ، والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجياً ، وانه لا يُقَاتَلُ حَتَّى يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ، وانه اذا قُتِلَ يُضْمَنُ بِالْأُخْرَى وَالْكَفَّارَةَ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَسَائِرُ الْأَصْحَابِ ، بل قال بعضهم انه يجب في قبله القصاص ، لكن الصحيح خلافه ، لانه ليس بمسلم حقيقي ، وشرط القصاص المكافأة ؛ المسلك الثاني انها لم يثبت عنها شرك بل كانا على الخنيفية دين جدهما ابراهيم عليه السلام كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن ثفيل وورقة بن نوفل ، وذهب الى هذا المسلك طائفة منهم الامام الرازي ، بل قالوا ان سائر آباءه عليه السلام لهم هذا الحكم ، فليس فيهم كافر ، وأما آذر فليس بوالد ابراهيم بل عمه على الصحيح ؛ المسلك الثالث أن الله أحيا له أبوه عليه السلام حتى آمن به ، وهذا المسلك مال اليه طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم ابن شاهين ، والحافظ أبو بكر البغدادي والسيبلي والقرطبي والحب الطبري وغيرهم ، واستدلوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين والخطيب البغدادي والدارقطني وابن عساكر بسند ضعيف عن عائشة قالت حج

بنا رسول الله ﷺ حجة الوداع ، فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين  
 مغمم ، فنزل فمكث عنى طويلا ، ثم عاد إلي وهو فرح مبتسم ، فقلت له ، فقال  
 ذهبت لقبر أُمِّي فسألت الله يحييها فأحيأها فأمنت بي وردها الله ، وهذا الحديث  
 ضعيف باتفاق الحفاظ ، بل قيل انه موضوع ، لكن الصواب ضعفه ، وأورده  
 السهيلي في روضه بسند فيه مجهولون عن عائشة بلفظ ان رسول الله ﷺ سأل  
 ربه أن يحيي أبويه فأحيأها له ثم آمنأ ثم أماتها ، فان السهيلي بعد إرادته والله  
 قادر على كل شيء ، وليس تعجز رحمة وقدرته عن شيء ، ونبيه ﷺ أهل أن  
 يختص بما شاء من فضله ، وينعم عليه بما شاء من كرامته ؛ وقال القرطبي لا تعارض  
 بين حديث الاحياء وحديث النهي عن الاستغفار ، فان احياءها متأخر عن  
 الاستغفار لها بدليل حديث عائشة ان ذلك كان في حجة الوداع ، ولذلك جعله  
 ابن شاهين ناسخاً لما ذكر من الاخبار ، وقال العلامة ابن المنير المالكي في المقتفى  
 في شرف المصطفى قد وقع لنبينا ﷺ إحياء الموتى نظير ما وقع لعيسى بن مريم  
 الى أن قال وجاء في حديث ان النبي ﷺ لما منع من الاستغفار للكفار دعا الله  
 ان يحيي له أبويه فأحيأها له فأمنأ به وصدقه وماتا مؤمنين ، وقال القرطبي فضائل  
 النبي ﷺ لم تزل تتوالى ، وليس إحيأؤها وإيمانها به ممنوع عقلا ولا شرعا ، فقد  
 ورد في القرآن إحياء قتيل بني اسرائيل وإخياره بقائه ، وكان عيسى عليه  
 السلام يحيي الموتى ، وكذلك نبيا ﷺ أحيا الله على يديه جماعة من الموتى ،  
 واذا ثبت هذا فما يمنع من إيمانها بعد إحيائها زيادةً في كرامته وفضيلته ﷺ ،  
 وقال ابن مسيّد الناس بعد ذكر قصة الاحياء والاحاديث الواردة في التعذيب  
 ذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حصله أن ﷺ لم يزل راقياً  
 في المقامات السنية صاعداً في الدرجات العلية الى أن قبض الله روحه الطاهرة  
 اليه وأزلفه الى ما خصه لديه من الكرامة حين القدوم عليه ، فمن الجائز ان  
 تكون هذه درجة حصلت له ﷺ بعد ان لم تكن ، وأن يكون الاحياء  
 والايمان متأخرين عن تلك الاحاديث ، فلا تعارض انتهى ، ثم قال السيوطي  
 وقد سُئِلت أن أنظم هذه المسئلة أبيتاً أحتم بها هذا التأليف ، فقلت :

ان الذي بعث النبي محمدا  
ولأمه وأبيه حكم شائع  
فجماعة أجزوهما مُجْرِي الذي  
والحكم فيمن لم تجئه دعوة  
فبذلك قال الشافعة كلهم  
وبسورة الاسراء فيها حجة  
ولبعض أهل الفقه في تعليقه  
إذ هم على الفقر الذي ولدوا، ولم  
ونحا الامام الفخر رازي الوري  
قال: الأولى ولدوا النبي المصطفى  
من آدم لايه عبد الله ، ما  
فالشركون كما بسورة توبة  
وبسورة الشعراء فيه تَقَلُّبُ  
هذا كلام الشيخ نغر الدين في  
بخزاه رب العرش خير جزائه

تَجَبَّى به الثقلين مما يُجْحَفُ  
أبداه أهل العلم فيما صنفوا :  
لم يأتته خير الدعاء المُسْعِفُ  
ان لا عذاب عليه حكم يؤلف  
والاشعرية ما بهم متوقف  
وبنحو ذا في الذكر آى تُعرف  
معنى أرق من النسيم وألطف  
يظهر عناد منهم وتخلُّفُ ،  
معنى به للسامعين تَشْتَفُ  
كلُّ على التوحيد إذ يتحَقَّفُ  
فيهم أخو شرك ولا مستنكف  
نَجَسُ ، وكلهم بطهر يوصف  
في الساجدين ، فكلمهم متحنف  
أسراره هطلت عليه الذرف  
وجاء جنات النعيم تُزْخَرْفُ

فلقد تدبَّرن في زمان الجاهلية فِرْقَةٌ دينَ الهدى وتحنفوا  
زيد بن عمر ، وابن نوفل هكذا الصديق ما شرك عليه يُعْتَفُ

قد قرر السبكي بذلك مقالة للاشعري ، وما سواء مزيف

اذ لم تزل عين الرضا منه على الصديق وهو بطول عمر أحنف

عادت عليه صحبة الهادي ، فما

فلأمته وأبوه أخرى ، سيما

وجماعة ذهبوا إلى إحيائه

وروى ابن شاهين حديثاً مستنداً

هذه مسالك لو تفرد بعضها

وبحسب من لا يرتضيها صحتها  
صلى الآله على النبي محمد  
أدباً ، ولكن أين هو من مُنصف  
ما جدد الدين الحنيف محنفاً

اتهي ، وقال الشهاب الخفاجي في آخر كتابه المجالس لما قرأت ما قاله علماء  
الحديث في الخصائص النبوية أنه لا تلج النار جوقاً فيه قطرة من فضلاته عليه  
الصلاة والسلام ، فقال من كان عندنا إذا كان هذا فكيف تعذب أرحم حملته ،  
فأعجبني كلامه ونظمته بقولي :

لوالدي طه مقام علي  
فقطرة من فضلات له  
فكيف أرحم له قد غدت  
في جنة الخلد ودار الثواب  
في الجوف تُنجي من أليم العقاب  
حاملةً تصلى بشار العذاب  
اتهي

## الرهزمة مع الخفاء المعجزة

١٥١ - (أخبره تَقْلِيه) الطبراني وأبو يعلى والمسكري من حديث بقية  
عن أبي الدرداء رفعه ، وكذا ابن عدي بلفظٍ وجدت الناس أخبر تَقْلِيه ، ورواه  
أيضاً الطبراني والمسكري من حديث أبي حَيَّوَة عن أبي الدرداء بلفظ أنه كان  
يقول ثق بالناس رويداً ، ويقول أخبر تَقْلِيه ، قال في المقاصد وكلها ضعيفة ، ورواه  
في الجامع الكبير عن أبي يعلى والطبراني وابن عدي وأبي نعيم عن أبي الدرداء  
بلفظ أخبر تَقْلِيه وثق بالناس رويداً ، ورواه المسكري عن مجاهد أنه قال وجدت  
الناس كما قيل أخبر من شئت تَقْلِيه ، ومن شواهد ما اتفق عليه الشيخان عن  
ابن عمر مرفوعاً الناس كإبل ، مائة لا تجد فيها راحلة ، والمراد من الحديث  
وجدت الناس مقولاً فيهم هذا المقول من التَقْلِي بكسر القاف وفتحها البفض ،  
وقال الجوهري إذا فتحت مددت ، يعني جرب الناس فانك إذا جربتهم قليتهم  
وتركهم لما يظهر لك من بواطن سرازم ، وقيل لفظه الأمر ومعناه الخبر أي من